فتاوى رمضانية

19 ـ أقضي نهاري في رمضان نائماً أو مسترخياً، لشدة شعوري بالجوع والعطش، فهل يؤثر ذلك على صحة صيامي؟

الجواب: إنَّ الصيام في هذه الحالة صحيح؛ ولكن على الصائم أن يستثمر يومه فيما فيه نفع وفائدة، له وللمسلمين، فرمضان شهر القرآن، والقيام، وذكر الرحمن، والصدقات، وصلة الأرحام، وغير ذلك من الواجبات والنوافل.

20 ـ ما حكم سحب الدم في نهار رمضان؟

الجواب: إنَّ سحب الدم للفحص الطبي في نهار رمضان لا يفطر، وكذلك التبرع بالدم لا يفطر الصائم، إلا إذا كان يضعفه، ويؤدي به إلى الفطر، فيمنع؛ سدًّا للذرائع، وقطعاً للأسباب المفضية للفطر.

21 ـ ما حكم صيام من أصابه الرعاف في نهار رمضان؟

الجواب: الرعاف لا يؤثر على الصيام، ولا يفطر؛ لأنه خروج للدم من الأنف اضطراراً، ولا يصلُ إلى الجوف غالباً، فإن وصل شيءٌ منه إلى الجوف لزم قضاء يوم مكانه.

22 ـ هل يأثم من كان غنياً، وجاره لا يجد قوته من شدة فقره، ولا يقدم له المساعدة؟

الجواب: لا شك أن الغني الذي يقصر في مساعدة جاره الذي لا يجد قوته يأثم، إذا كان يعلم بحاله، وأن هذا الصنيع يتنافى مع موجبات الإيمان بالله تعالى؛ لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «ما آمن بي من بات شبعانَ وجارُه جائعٌ إلى جنبه، وهو يعلم به» [أورده الهيثمي في "المجمع": 167/8، وقال: رواه الطبراني والبزار، وإسناد البزار حسن، وصححه الألباني].

وإنَّ من فوائد الصوم وثمراته، أن يشعر المسلم بحاجة الجوعى، ولوعة الفقراء، فيواسيهم، وأولاهم بالمواساة هو الجار؛ لما جاء عن ابْن عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، صلى الله عليه وسلم: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ» [صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار]؛ فللجار الحق في حسن المعاملة، والإحسان، ومن ذلك مساعدته وسد عوزه وقضاء حوائجه حين يحتاج ذلك.

23 ـ ما العبادات التي يستحب الإكثار منها في رمضان؟

الجواب: رمضان شهر القرآن، والقيام، وصلة الأرحام، والإكثار من الصدقات، والعمرة في رمضان تعدل حجة، والاعتكاف في رمضان سنة مؤكدة، فعلها النبي، صلى الله عليه وسلم، لا سيما في العشر الأواخر منه، وداومت عليها من بعده نساؤه، وكذلك الصحابة الكرام، رضوان الله عنهم، وفيه ليلة القدر التي تفوق العبادة فيها عبادة ألف شهر، وهي في الوتر من العشر الأواخر، وعلى الراجح من أقوال العلماء.

ثنائية الحق والباطل

ماهر سقا أميني

تسيطر ثنائية (الشرك - التوحيد)، أو (الحق - الباطل) على مجمل المكتوب في التاريخ الإسلامي بغض النظر عن أية متعلقات أخرى لا بد أن توجد مع كل حركة إنسانية على سطح الأرض، ومن الواضح أن هذا يسطح أشكال الصراعات التي كان المسلمون طرفاً فيها، إضافة إلى كونه يقصي الكثير من الآثار التي يمكن أن تكون مما يستقاد فيه من الآخر، ويعقد الكثير من العلاقات داخل العالم الإسلامي على اختلاف مذاهبه ومِلله.

فعندما نزلت رسالة السماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يكن عتاة قريش ممن قاوموا الدعوة وصبوا على المسلمين ألوان العذاب مؤمنين بالأوثان التي يعبدونها إيماناً يجعلهم يبذلون الغالي والرخيص بل ويضحون ويقاتلون من أجلها فيما بعد، إنما شعروا أن هذه الرسالة ستؤدي إلى إلغاء العبودية لغير الله فضلاً عن المصالح التي كانت وراء كل وثن من الأوثان الموجودة داخل البيت الحرام أو حوله، فأبو جهل وأمية بن خلف وغيرهما ممن وقفوا في وجه الإسلام لم يكونوا (متدينين مخلصين لأوثانهم) بقدر ما كانوا حماة لمصالحهم وزعامتهم التي هددها الدين الجديد، لقد اهتم الباحثون بدراسة الحياة الدينية ما قبل الإسلام وقد تبين - فضلاً عن الوظائف الدينية للأوثان ودور الأسطورة فيها وآثار الحضارات الأخرى والشعوب المجاورة في تشكيلها - أن وراء الأوثان كانت هناك دائماً أنواع من المقايضات بين الزعماء المروجين لعبادة الأوثان ورجال القبائل العاديين بحيث يستغل الزعماء حاجة الأخيرين إلى معرفة أصول الأشياء وإلى إشباع الحاجات الروحية الدينية مقابل مكاسب مادية تتمثل في القرابين والنذور وأجور السدنة وخدمة الأوثان، إضافة إلى سن القوانين التي يرغب بها الأسياد على العامة مهما كانت درجة لا معقوليتها وإجحافها.

من جهة أخرى عندما هاجر النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة كان أول عدو له هو عبدالله بن أبي بن سلول رأس المنافقين بعد أن تبدد حلمه في التاج الذي كان يصنعه له أهل يثرب لينصبوه ملكاً عليهم.

وبعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وفي سقيفة بني ساعدة حيث اجتمع الأنصار والمهاجرون، وكادت فتنة أن تقوم لولا أن لحقهم عمر الفاروق وأبو بكر الصديق، رضي الله عنهما، كانت هناك عوامل عدة للاختلاف تمثلت في شعور أهل المدينة بأن هذه بلدهم وشعور المهاجرين أنهم السابقون للإسلام وقول آخر بضرورة أن تبقى الخلافة في قريش أو في بني هاشم، وكل هذا لا يقلل من قيمة الصحابة الكرام عندما نناقش هذه العوامل كما كانت في العقل العربي منذ خمسة عشر قرناً لا كما ننظر إليها اليوم في القرن الحادي والعشرين.

وعندما وقعت الفتنة بين الصحابة الكرام بعد استشهاد عمر، رضي الله عنه، وصولاً إلى استتباب الأمر للأمويين كانت هناك أسباب معقدة للخلاف جعلت الحق يقف في وجه الحق كما يقف الحق في وجه الباطل.

وهذه اللحظة التي استمرت لسنوات كانت لحظة تشظي الأمة إلى مذاهب ومدارس أساء كتبة التاريخ الإسلامي عندما حاكموها بميزان الحق والباطل والصواب والخطأ فقط من دون فهم الظروف الاجتماعية والسياسية والفكرية التي أدت إلى نشوئها، ولو أنهم نظروا إلى إخلاص كل فصيل من هذه الفصائل في الدفاع عن وجهته بعيداً عن الشيطنة والأيقنة لأفسحوا مجالاً للفهم والتبصر وبالتالي لأمكن- ربما- نزع فتيل الفتن الطائفية التي لاتزال تطحن في الأمة إلى يومنا هذا.

إن ما تجب الإشارة إليه والتأكيد عليه هو أن ابتسار حركة التاريخ واختزالها إلى صراع بين الحق والباطل، بين الملائكة والشياطين، بين المخلصين والمنافقين، بين التوحيد والشرك، هو سوء فهم وسوء تقدير وسوء قراءة للتاريخ فضلاً عن كونه مع عدم علميته وعدم موضوعيته ينأى بالفكر الإسلامي عن الإفادة من مختلف التيارات الفكرية التي نشأت فيه متأثرة بالظرف التاريخي أو نتيجة الاحتكاك بالثقافات الأخرى مادام سيسم كل (فكر) لا يتفق مع (الحق) المدرسي أو المذهبي بأنه (باطل) مطلقاً ومن صنع الشيطان.

رمضان شهر الخير

د. محمد علي الجوزو

ها هي أيام الخير أقبلت وها هي مواسم البر والرحمة قد عادت وها هو شهر رمضان الكريم قد أشرق علينا هلاله إيذاناً بفيض العفو والمغفرة تنزل من سماء الرحمة على أهل الأرض، ولهذا يقول صلّى الله عليه وسلّم "ويل لمن أدرك رمضان فلم يغفر له"، لأن من لم ينتهز فرص الرحمة والمغفرة في كثرتها فلن يستطيع الاستفادة منها في قلتها.

إذا رأيت إنساناً تعود أن يغدق عليك من خيره وبرّه، فإنك بلا شك تلقاه باسماً مستبشراً بل تكون في انتظاره على شوق جارف، كما ينتظر الظمآن الماء أو الساري الضياء.

فلو أيقنت أن شهر رمضان يأتيك كل عام بشيراً بالخير والرضوان لكان لقاؤك له في غمرة الفرح والسرور، وتتمنى أن يطول مقامه عندك وبقاؤه لديك، إلى هذا يشير عليه الصلاة والسلام "لو علمت أمتي ما في رمضان من الخير لتمنت أن يكون رمضان السنة كلها".

أن حقيقة الصوم تكمن في التجرد، تجرد كلي من جميع ما حرّم الله سواء في ليل رمضان أو نهاره وتجرد جزئي من بعض ما أحلّ الله من طرف هذه الحياة ومن لم يكن متجرداً في صومه فقد ضيّع ثوابه متعمداً.

إن الله سبحانه وتعالى لم يشرع الصيام لمجرد الجوع والعطش، وإنما لتهذيب النفس وترويضها، على أن ترتفع بصومها إلى الملأ الأعلى في روحانيتها الصافية وحساسيتها المرهفة، يقول عليه الصلاة والسلام "كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والعناء".

هيا إلى صيام صحيح تصفو به نفوسنا وتطهر به جوارحنا، وتسمو به قلوبنا، إلى صوم كريم في شهر كريم لنظفر بثواب كريم من رب كريم.

عن سلمان رضي الله عنه قال: "خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في آخر يوم من شعبان فقال: يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، من تقرّب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه".

ورمضان شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة، وشهر يزاد رزق المؤمن فيه، من فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء، هو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، استكثروا به من 4 خصال: خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألون الله الجنة وتستعيذون به من النار ومن سقى صائماً سقاه الله من حوض شربة لا يظمأ بعدها أبداً (صدق رسول الله).

إننا حين نطالع تاريخ الأديان نجد أن زمان نزول الرسالات كان دائماً في شهر رمضان المبارك، وفي هذا دلالة واضحة على التقاء وحدة الزمان مع وحدة العقيدة.

إن شهر رمضان قد اختصه الله سبحانه وتعالى بوقت بار لأفضليته على سائر الشهور بما تنزّل فيه من رسالات الأنبياء وكتب السماء، يقول تعالى: "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان" وهذه الآية الكرية تقرر أن الشهر المفروض صيامه على المسلمين هو شهر رمضان من كل عام.

وقد كان المصريون القدماء، وهم وثنيون يعرفون الصوم وقد أخذه عنهم اليونان ثم الرومان ثم الصابئة، وهكذا نرى أن الله سبحانه وتعالى أتاح لهم في هذا الشهر الكريم الحصول على العفو والمغفرة ما التزموا بصيامه وقيامه وطاعة الله فيه.

الإسلام.. ثورة على العنصرية

د. يوسف ابراهيم

للأخوة الإسلامية مفهومها المحدد، وأساسها الذي تقوم عليه، فمن حيث المفهوم: يقصد بها تلك الرابطة التي تجمع بين مجموعة من الأفراد ارتضوا أن يتجمعوا تحت لواء رابطة تربطهم هي "الأخوة الإسلامية" التي تتخذ من الأشكال ما يناسب التطور الذي وصلت إليه أحوال المجتمعات.

فالأخوة الإسلامية تعني التنظيم الذي أقامه الإسلام ليجمع الفريق الذي استجاب لدعوته، والإطار الذي من خلاله يستطيع هؤلاء أن ينظموا أنفسهم.

هذا هو مفهوم الأخوة الإسلامية، فما الأساس الذي تقوم عليه؟

يؤمن الإسلام بأهمية العقل البشري الذي جعله مناط التكليف والمحاسبة في الدنيا والآخرة. وهو بالتالي يؤمن بإعطائه الحرية المطلقة في اختيار ما يحدد هويته، ومن هذا المنطلق ينظر الإسلام إلى كل الأفكار التي يتجمع الناس حولها في القديم والحديث، فما يوافق احترام العقل يقره، وما لم يوافق ذلك يشجبه.

ولنناقش الأفكار التي يتجمع البشر اليوم أو تجمعوا حولها بالأمس، لنر إن كانت تثبت أمام هذا المقياس، مقياس احترام العقل.

إن فكرة الجنس مثلاً هي مجرد اشتراك في الدم أساسه نطفة الأب والأم التي تخلق بين الناس رابطة تتسع لتكوّن أسرة ثم قبيلة ثم جنساً، فهل يستطيع الإنسان أن يختار الجنس الذي يولد منه وينتمي إليه؟ إنه لا دور له في ذلك، فكيف يكبل إذا بهذا القيد؟ وأي سبب يدعوه للفخر بأنه من هذا الجنس أو ذاك؟

والتجمع على أساس الجنس لا يمت إلى الاختيار والحرية بأدنى وشيجة.

أما وحدة اللون فليست وهماً فقط، وإنما هي لغو باطل فوق ذلك، فاللون صفة بدنية وخاصية جسدية لا أكثر ولا أقل، والإنسان شرف بإنسانيته وليس بلون بشرته، ودعاة التفرقة العنصرية لا يفرقون بين لبن البقرة الصفراء ولبن البقرة البيضاء، فلماذا يتفرق البشر تبعاً لألوانهم؟

ولقد شجب الإسلام هذه العناصر منذ أول لحظة له على ظهر الأرض، فبخصوص الرابطة الجنسية يقرر أن أصل الإنسان واحد "خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً" (النساء 1) واختلاف الأجناس والقبائل والشعوب إنما هو للتعارف لا للاختلاف والتباعد "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات 13).

وهكذا لا نجد في الإسلام كلمة تؤيد القومية أو العنصرية أو أي لون من ألوان العصبية، بل نجده يشن عليها حربا شعواء: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ".

وقرر تساوي الجميع: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، ولا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلا لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلا بِالتَّقْوَى".

وهكذا قوّض الإسلام أسس فكرة الدول القومية التي خلقتها أوروبا للعالم. لكن أي أساس يقره الإسلام للتجمع؟

عندما شجب الإسلام الأسس المادية التي يتجمع حولها البشر، امتهاناً منهم للعقل وضرباً في متاهات الجهل، فإنه بنى وحدة جديدة على أسس عقلية مغايرة، تحترم العقل وتعطيه حقه في الاختيار، تمهيداً لتحمل المسؤولية وتلقي الجزاء. وهذه الأسس تعتمد في جوهرها على الاختلاف الروحي الجوهري لا على الفرق المادي الأرضي، فوضع أمام الإنسان حقيقة فطرية هي الإسلام، فمن استجابوا لها فهم أمة الإسلام أياً كانت أجناسهم أو ألوانهم أو لغاتهم أو موطنهم.

وهكذا أتيح للإنسان أن يختار القومية التي ينتمي إليها لأول مرة في التاريخ البشري، قومية تقوم على فكرة يستطيع العقل أن يقبلها كما يمكنه أن يرفضها من دون إكراه على شيء، ومن خلال هذا الاختيار يختار الإنسان المعسكر الذي يبذل جهوده في سبيله، ويختار بالتالي طريقه إلى ربه. "يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ" (الانشقاق: 6).

خواطر رمضانية

الشيخ حسن أحمد جابر*

اختيار الصديق والجليس والرفيق الصالح من كمال الإيمان

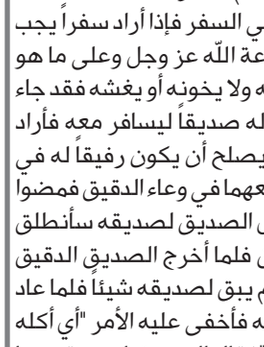

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين لا شك أن اختيار الصديق والجليس من قبل الإنسان له فضله وفائدته حيث إن الصديق الصالح يجلب الخير والنفع لصديقه وعلى العكس من ذلك فإن عدم اختيار ومصادقة الصديق الطالح تؤدي إلى غضب الله عز وجل فالإنسان يعرف بما يصادق من الناس لأن المرء مرآة صاحبه فالصديق الصالح هو الذي يأمر صديقه بالخير ويتمني له كل خير فيأمره بطاعة الله عز وجل وإن رأه قصر حثه وأعانه على الخير والصلاح وأما الصديق الطالح فلا يأمر بخير وإن رأى صديقه قصر فلا ينهاه عن تقصيره وإنما يزيده طغياناً ولذلك يجب على المسلم أن يختار الصديق ويدقق في الاختيار لقول النبي e " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " والصديق الصالح ينفع صديقه في الدنيا والآخرة ففي الدنيا يجلب له كل خصال الخير وفي الآخرة ينال بصدقاته رضى الله عز وجل ومغفرته وعفوه وفي ذلك يقول الله عز وجل في محكم كتابه العزيز(الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) لقد جاء في تفسير هذه الآية أن الصديق الصالح إذا مات قال يا رب إن صديقي كان يأمرني بطاعتك وينهاني عن معصيتك فاجمع بيني وبينه في مستقر رحمتك فيجمع الله عز وجل بينهما في الجنة أما الصديق الطالح إذا مات صديقه فيقول يا رب أن صديقي كان يأمرني بعدم طاعتك وكان يأمرني بكل ما هو شر وإثم فلا تجمع بيني وبينه فإذا مات صديقه تخاصما ولعن كل منهما الأخر لذلك لا بد للإنسان أن يتخير الصديق والجليس الصالح يدل لذلك قول النبي e "مثل الجليس الحسن والجليس السوء كمثل حامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك أي يعطيك أو تبتاع منه أو تشم منه رائحة طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تشم منه رائحة منتنة" كذلك يجب على الإنسان أن يختار الرفيق في السفر فإذا أراد سفراً يجب أن يختار الرفيق الذي يعينه على طاعة الله عز وجل وعلى ما هو خير ويهون عليه أعباء السفر ومشاقه ولا يخونه أو يغشه فقد جاء في الأثر أن رجلاً أراد السفر فأختار له صديقاً ليسافر معه فأراد هذا الصديق أن يختبر صديقه هل يصلح أن يكون رفيقاً له في سفره أولا يصلح فأتى بتمرتين ووضعهما في وعاء الدقيق فمضوا في طريقهم فلما أرادوا أن يأكلوا قال الصديق لصديقه سأنطلق أتي لك بحطب وعليك عجن الدقيق فلما أخرج الصديق الدقيق ليعجنه وجد به التمرتين فأكلهما ولم يبق لصديقه شيئاً فلما عاد الصديق بالحطب رأى ما فعله صديقه فأخفى عليه الأمر "أي أكله للتمرتين وعدم إبقاء شيء لصاحبه"فقال الصديق لصديقه هيا لنرجع ولا داعي للسفر لأنك لا تصلح أن تكون رفيقاً.

لذلك أيها الأخوة علينا جميعاً أن نختار الصديق الصالح والرفيق والجليس الصالح غير الأحمق لأن حماقة الصديق قد يمتد أثرها السيئ لصديقه فإن ترك الصداقة مع الأحمق تريح الإنسان من مشاكل كثيرة هو في غنى عنها ويصدق قول الشاعر في ذلك:-

المرء يجمع والزمان يفرق
ويظل يقدح والخطوب تمزق
ولإن يعادي عاقلاً
خيراً له أن يكون له صديق أحمق
فأرغب بنفسك لا تصادق أحمقاً
إن الصديق على الصديق مصدق

فما أحوجنا في هذه الأيام إلى اختيار الصديق الحسن والرفيق الصالح الذي بصداقته يكمل إيماننا فيرضى عنا ربنا وييسر لنا أمورنا ويفرج كربنا

وفي الختام نسأل الله أن يلهمنا الخير وييسر لنا الصديق الحسن والرفيق الصالح إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

***مفتي محافظة رفح - عضو مجلس الإفتاء الأعلى بفلسطين**

الموعظة الرمضانية

الشيخ طالب السلوادي

كلمات من نور

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الامام المصطفى وبعد:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن؟ فقال ابو هريرة: قلت أنا يا رسول الله. فأخذ بيده فعد خمساً فقال:

اتق المحارم تكن أعبد الناس،

وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن الى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تُحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب»

«رواه الترمزي»

يا أهل الصيام والقرآن

كلمات نورانية نحتاجها زاد غذاء لنا في هذا الشهر الفضيل المبارك، لتنير لنا الطريق، وتزيل اشواك الحقد والاسى والبغضاء من قلوبنا ولتكون شعاعاً نستظل بنورها، فعندما تبتعد عن كل ما حرم الله وترضى بما قسمه الله تعالى لك، واحسانك لجارك وان تحب للناس ما تحب لنفسك وعدم اللهو والاكثار من الضحك والمجون، كل هذه الصفات تؤهلك لتكون من اهل التقوى والايمان، والرفعة والطهارة ومكانتها ومحلها شهر رمضان المبارك، لتفتح لنا أفقاً للأمام، وتبين لنا ان المؤمن بإيمانه وثقته بالله تعالى يستطيع ان يُطهر نفسه بحيث يصبح ايجابيا في وطنه، نافعاً لأهله، ولا ننسى ان النبي عليه الصلاة والسلام أمر بأن نعمل بهذه الصفات الايجابية ونعلم الناس عليها لعظمها وثقلها عند الله تعالى.

تقول: فرصة نافعة لنا من خلال العمل بهذه الصفات الايمانية النورانية وخاصة بأن الخصلة في رمضان تعادل فريضة والفريضة بسبعين.

نسأل الله تعالى ان يتقبل منا الصيام والقرآن والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

لغة القرآن.. أدق الألفاظ وأحلاها نغماً

د. رشاد سالم

لقد امتازت اللغة العربية بأن التعبير فيها يوصف بائتلاف الجرس، ويسر اللفظ، وصفاء الرونق، وخفة الأداء، ومن أجل ذلك هجرت اللغة كل لفظ خشن، وتجافت عن كل ما يؤذي حركات الصوت وتردد النفَس.

ولا غرابة في ذلك، فالقرآن الكريم قد صفّى هذه اللغة، وأشاع في الاستعمال أصفى ألفاظها جرساً، وأدقها تعبيراً، وأحلاها نغماً، وأورد كل لفظة في مكانها المناسب ببراعة فائقة، والتزم الدقة في مراعاة دلالة الألفاظ وإيرادها مواردها بطريقة تعجز عنها الخلائق.

فالكلمة القرآنية خفيفة على السمع سهلة في النطق، عذبة على اللسان، تدل على المعنى المراد بيسر وسهولة.

وقد نبّه لذلك الجاحظ، فقال:

"وقد يستخف الناس ألفاظاً فيستعملونها وغيرها أحق بذلك منها، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن "الجوع" إلا في مواضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر؟ والناس لا يذكرون "السغب" ويذكرون "الجوع" في حال القدرة والسلامة.

وكذلك ذكر "المطر" فلا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وذكر الغيث.

ولفظ القرآن الذي عليه نزل: أنه إذا ذكر "الأبصار" لم يقل: الأسماع، وإذا ذكر "سبع سموات" لم يقل: الأرضين، ألا تراه لا يجمع الأرض على أرضين، ولا السمع على أسماع؟

والجاري على أفواه العامة غير ذلك، لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال".

وهكذا نجد ألفاظ القرآن الكريم تمثل المعنى تمثيلاً دقيقاً رائعاً كاملاً غير منقوص.

رمضانيات (3)

فراس حج محمد

ما نفعكم برمضان؟!

لا تصوموا رمضان وقلوبكم سوداء يأكلها الحقد الأسود المجنون، لا تقرؤوا القرآن ونفوسكم يملؤها الغيظ كأنه السعير المسعور، لا تدّعوا الإيمان والإسلام، وأنتم ما أنتم عليه من غواية ومجون وسوء ظن.

ما نفعكم برمضان؟ وأنت تسيئون الظن بأقرب الناس إليكم، يقدح نار اللؤم في عيونكم، تكاد تلتهب التهابا، تُخيفون كل ناظر، وتوحشون كل مستمع، ما نفعكم برمضان وأنتم هكذا تتصلبون في مواقفكم دون أدنى حق، تحولون الحق باطلا والباطل حقا، ولا ترون من الفجر نوره، ولا من الشمس بياض أشعتها، حولتم الدنيا سوداء لأن أفكاركم سوداء!

لا تقرؤوا القرآن الكريم، وتلعنون أنفسكم، فكيف بكم إذا قرأتم «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين»، تجاوزتم عنها، فلا كظمتم غيظا بل زاد لهيبه في قلوبكم، ولا عفوتم عن مخطئ، بل إنكم تتهمون وتفترون وتزيدون في الاختلاق والافتراء، ولم تحسنوا إلى أحد إلا إلى أنانيتكم، فلم تروا أحدا محقا غيركم، تنازعتكم خيلاء الكبر والصلف، وتناهيتم في الطغيان، فما نفعكم برمضان!!

ما نفعكم بالصيام إذا لم يذب الصوم الشرور ويذهب فحيحها، ويخلص النفوس من كل آثامها وشرورها، ما نفعكم بالقرآن الكريم إذا لم يجلُ القرآن صدأ القلوب الغارقة في أياديكم الملطخة بقبيح الأفعال، ما نفعكم بالإيمان إذا لم يأمن المؤمنون على أرواحهم وأموالهم، فكانت نهبا للصائمين الجوعى كجوع الكلاب التي لم تجد شيئا تأكله!!

ما نفعكم برمضان إذا حجبتم المساعدة عن الآخرين، وأزلتم كرب المكروبين؟ ما نفعكم بالقرآن وهو الذي يخاطبكم ويقول: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، ما نفعكم بالترتيل وتعب العيون وأنت تقرؤون «والله لا يحب الظالمين» وأنت الظلم نفسه؛ تظلمون أنفسكم وتظلمون من يحبونكم، تستعينون بالشيطان ليزيدكم ابتعادا عن أصل الخير والنور الإلهي برمضان، وبعدها، تمتنعون عن الأكل والشرب والجماع، وتقولون: «اللهم إنا صائمون»، فما استفدتم من صومكم؟

ما نفعكم بالصوم وأنتم تتمنون الشر لكل الناس، لا حاجة لله في صيامكم وامتناعكم الكاذب عن الشهوات، ولكن كونوا على الفطرة في المحبة والأخوة وصفاء القلوب واستعدوا لأن تسامحوا كل من أخطأ في حقكم، أو تظنون أنه أخطأ في حقكم، وبادروا بالمغفرة حتى تستحقوا المغفرة من الغفور الرحيم الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير.

ما نفعكم برمضان والصيام والقرآن إن لم تكونوا لله!!